بنت معوذ رضى الله تعالى عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة عرسى وعندى جاريتان تغنيان وتقولان وفينا نبى يعلم مافى غد فقال أما هذا فلا تقولاه لا يعلم مافى غد الا الله * وأخرج الطيالسى وأحمد وابن ابى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن أبى غرة الهذلى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله قبض عبد بارض جعل له اليها حاجة فلم ينته حتى يقدمها ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وماتدرى نفس باى أرض تموت * وأخرج الترمذى وحسنه وابن مردويه عن مطرف عن عكامس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لرجل أن يموت بارض جعل له اليها حاجة * وأخرج أحمد عن عامر أو أبى عامر أو أبى مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس فى مجلس فيه أصحابه جاءه جبريل عليه السلام فى غير صورته فحسبه رجلا من المسلمين فسلم فرد عليه السلام ثم وضع يده على ركبتى النبى صلى الله عليه وسلم وقال له يارسول الله ما الاسلام قال أن تسلم وجهك لله وتشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة قال فاذا فعلت ذلك فقد أسلمت قال نعم ثم قال ما الايمان قال أن تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين والموت والحياة بعد الموت والجنة والنار والحساب والميزان والقدر خيره وشره قال فاذا فعلت ذلك فقد آمنت قال نعم ثم قال ما الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان كنت لا تراه فهو يراك قال فاذا فعلت ذلك فقد أحسنت قال نعم قال فمتى الساعة يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله خمس لا يعلمها الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافى الارحام وماتدرى نفس ماذا تكسب غدا وماتدرى نفس باى أرض تموت ان الله عليم خبير

(سورة السجدة مكية)

* أخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت الم السجدة بمكة * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير مثله * وأخرج النحاس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت سورة السجدة بمكة سوى ثلاث آيات أفمن كان مؤمنا الى تمام الآيات الثلاث * وأخرج ابن أبى شيبة والبخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الفجر يوم الجمعة الم تنزيل السجدة وهل أتى على الانسان * وأخرج ابن أبى شيبة ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى صلاة الفجر يوم الجمعة بالم تنزيل السجدة وهل أتى على الانسان * وأخرج البيهقى فى سننه من حديث ابن مسعود مثله * وأخرج ابن أبى شيبة وأبو داود والحاكم وصححه عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى الظهر فسجد فظننا انه قرأ الم تنزيل السجدة * وأخرج أبو يعلى عن البراء رضى الله عنه قال سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الظهر فظننا انه قرأ تنزيل السجدة * وأخرج أبو عبيد فى فضائله وأحمد وعبد بن حميد والدارمى والترمذى والنسائى والحاكم وصححوا وابن مردويه عن جابر رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الذى بيده الملك * وأخرج ابن نصر والطبرانى والبيهقى فى سننه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال من صلى أربع ركعات خلف العشاء الآخرة قرأ فى الركعتين الاولتين قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وفى الركعتين الاخيرتين تبارك الذى بيده الملك والم تنزيل السجدة كتبت له كأربع ركعات من ليلة القدر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ تبارك الذى بيده الملك والم تنزيل السجدة بين المغرب والعشاء الآخرة فكأنما قام ليلة القدر * وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ فى ليلة الم تنزيل السجدة ويس واقتربت الساعة وتبارك الذى بيده الملك كن له نورا وحرزا من الشيطان ورفع فى الدرجات الى يوم القيامة * وأخرج ابن الضريس عن المسيب بن رافع رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الم تنزيل تجىء لها جنابتان يوم القيامة تظل صاحبها وتقول لا سبيل عليه لا سبيل عليه * وأخرج الدارمى عن خالد بن معدان رضى الله عنه قال اقرؤا المنجية وهى الم تنزيل فانه بلغنى ان رجلا كان يقرؤها ماهوى شيأ غيرها

(سورة السجدة مكية وهى تسع وعشرون آية)

(فبشره) يامحمد (بعذاب أليم) وجيع فقتل يوم بدر صبرا (واذا علم) سمع (من آياتنا) القرآن (شيأ اتخذها هزوا) سخرية (أولئك لهم عذاب مهين) شديد وهو النضر (من ورائهم جهنم) من قدامهم بعد الموت جهنم (ولا يغنى عنهم ما كسبوا شيأ) ما جمعوا من المال ولا ما عملوا من السيآت شيأ من عذاب الله (ولا ما اتخذوا) عبدوا (من دون الله أولياء) أربابا (ولهم عذاب عظيم) أعظم ما يكون وكل هذا العذاب للنضر (هذا) يعنى القرآن (هدى) من الضلالة (والذين كفروا بآيات ربهم) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وهو النضر وأصحابه (لهم عذاب من رجز أليم) وجيع (الله الذى سخر) ذلل (لكم البحر لتجرى الفلك) السفن (فيه بامره) باذنه (ولتبتغوا) لتطلبوا (من فضله) من رزقه (ولعلكم تشكرون) لكى تشكروا نعمته (وسخر لكم)

وكان كثير الخطايا فنشرت جناحها عليه وقالت رب اغفر له فانه كان يكثر قراءتي فشفعها الرب فيه وقال اكتبوا له بكل خطيئة حسنة وارفعوا له درجة * وأخرج الدارمي عن خالد بن معدان رضي الله تعالى عنه قال ان الم تنزيل تجادل عن صاحبها في القبر تقول اللهم ان كنت من كتابك فشفعني فيه وان لم أكن من كتابك فامحني منه وانها تكون كالطير تجعل جناحها عليه فتشفع له فتمنعه من عذاب القبر وفي تبارك مثله فكان خالد رضي الله عنه لا يبيت حتى يقرأهما * وأخرج الدارمي وابن الضريس عن كعب رضي الله عنه قال من قرأ في ليلة الم تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك كتب له سبعون حسنة وحط عنه سبعون سيئة ورفع له سبعون درجة * وأخرج الدارمي والترمذي وابن مردويه عن طاوس رضي الله عنه قال الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك تفضلان على كل سورة في القرآن بستين حسنة * وأخرج ابن مردويه عن طاوس رضي الله تعالى عنه انه كان يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك في صلاة العشاء وصلاة الفجر كل يوم وليلة في السفر والحضر ويقول من قرأهما كتب له بكل آية سبعون حسنة فضلا عن سائر القرآن ومحيت عنه سبعون سيئة ورفعت له سبعون درجة * وأخرج ابن الضريس عن يحيى بن أبي كثير قال كان طاوس رضي الله تعالى عنه لا ينام حتى يقرأهاتين السورتين تنزيل وتبارك وكان يقول كل آية منهما تشفع ستين آية يعني تعدل ستين آية * وأخرج الخرائطي في مكارم الاخلاق من طريق حاتم بن محمد عن طاوس رضي الله عنه قال ما على الارض رجل يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك في ليلة الا كتب الله له مثل أجر ليلة القدر قال حاتم رضي الله عنه فذكرت ذلك لعطاء رضي الله عنه فقال صدق طاوس والله ما تركتهن منذ سمعت بهن الا أن أكون مريضا * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة عن علي رضي الله عنه قال عزائم سجود القرآن الم تنزيل السجدة وحم تنزيل السجدة والنجم واقرأ باسم ربك الذي خلق * وأخرج أحمد ومسلم وأبو يعلى عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال حزرنا قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر في الركعتين الاولتين قدر ثلاثين آية قدر قراءة تنزيل السجدة * وأخرج عبد الرزاق عن أبي العالية رضي الله تعالى عنه قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقومون في الظهر فحزرنا قراءته في الركعة الاولى من الظهر تنزيل السجدة * قوله تعالى (الم تنزيل) الآيتين * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله تعالى عنه في قوله لتنذر قوما ما قال قريش ما أتاهم من نذير من قبلك قال لم يأتهم ولا آباءهم لم يأت العرب رسول من الله عز وجل * قوله تعالى (يدبر الامر) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله يدبر الامر قال ينحدر الامر من السماء الى الارض ويصعد من الارض الى السماء في يوم واحد مقداره ألف سنة في السير خمسمائة حين ينزل وخمسمائة حين يعرج * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله تعالى عنه في قوله يدبر الامر الآية قال ينزل الامر من السماء الدنيا الى الارض العليا ثم يعرج الى مقدار يوم لو ساره الناس ذاهبين وجائين لساروا ألف سنة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يدبر الامر قال هذا في الدنيا تعرج الملائكة في يوم مقداره ألف سنة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي مالك رضي الله عنه في قوله يدبر الامر الآية قال تعرج الملائكة وتهبط في يوم مقداره ألف سنة * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره ألف سنة قال من الايام التي خلق الله فيها السموات والارض * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف والحاكم وصححه عن عبد الله بن أبي مليكة رضي الله تعالى عنه قال دخلت على ابن عباس أنا وعبد الله بن فيروز مولى عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قال فيروز يا أبا عباس قوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره ألف سنة فكأن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اتهمه فقال ما يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فقال انما سألتك لتخبرني فقال ابن عباس رضي الله عنهما هما يومان ذكرهما الله في كتابه الله أعلم بهما وأكره أن أقول في كتاب الله ما لا أعلم فضرب الدهر من ضربانه حتى جلست الى ابن المسيب رضي الله عنه فسأله عنها انسان فلم يخبر ولم يدر فقلت الا أخبرك بما أحضرت من ابن عباس قال بلى

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم

ذلك لكم (ما في السموات) من الشمس والقمر والنجوم والسحاب (وما في الارض) من الشجر والدواب والجبال والبحار (جميعا منه) من الله (ان في ذلك) فيما ذكرت (لآيات) لعلامات وعبرا (لقوم يتفكرون) فيما خلق الله (قل) يا محمد (للذين آمنوا) عمر وأصحابه (يغفروا) يتجاوزوا (للذين لا يرجون) لا يخافون (أيام الله) عذاب الله يعني أهل مكة (ليجزي قوما) يعني عمر وأصحابه (بما كانوا

فاخبرته فقال للسائل هذا ابن عباس رضى الله عنهما أبى ان يقول فيها وهو أعلم منى * واخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله كان مقداره ألف سنة قال لا ينتصف النهار فى مقدار يوم من أيام الدنيا فى ذلك اليوم حتى يقضى بين العباد فينزل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ولو كان الى غيره لم يفرغ من ذلك خمسين ألف سنة * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضى الله تعالى عنه فى يوم كان مقداره ألف سنة يعنى بذلك نزول الامر من السماء الى الارض ومن الارض الى السماء فى يوم واحد وذلك مقدار ألف سنة لان ما بين السماء الى الارض مسيرة خمسمائة عام * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضى الله تعالى عنه فى الآية يقول مقدار مسيره فى ذلك اليوم ألف سنة مما تعدون ومن أيامكم من أيام الدنيا بخمسمائة نزوله وخمسمائة صعوده فذلك ألف سنة * واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما ثم يعرج اليه فى يوم من أيامكم هذه ومسيرة ما بين السماء والارض خمسمائة عام * وأخرج ابن جرير عن عكرمة رضى الله عنه ألف سنة مما تعدون قال من أيام الدنيا والله أعلم * قوله تعالى (الذى أحسن كل شئ خلقه) الآيات * أخرج ابن أبى شيبة والحكيم الترمذى فى نوادر الاصول وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان يقرؤها الذى احسن كل شئ خلقه قال أما رأيت القردة ليست بحسنة ولكنه احكم خلقها * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله أحسن كل شئ خلقه قال اما ان است القردة ليست بحسنة ولكنه أحكم خلقها * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله أحسن كل شئ خلقه قال صورته * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله أحسن كل شئ خلقه فعل الكلب فى خلقه حسنا * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله احسن كل شئ خلقه قال أحسن بخلق كل شئ القبيح والحسن والحيات والعقارب وكل شئ مما خلق وغيره لا يحسن شيأ من ذلك * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله أحسن كل شئ خلقه قال اتقن لم يركب الانسان فى صورة الحمار ولا الحمار فى صورة الانسان * وأخرج الطبرانى عن أبى امامة رضى الله عنه قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لحقنا عمرو بن زرارة الانصارى فى حلة قد أسبل فاخذ النبى صلى الله عليه وسلم بناحية ثوبه فقال يا رسول الله انى أخمش الساقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو بن زرارة ان الله أحسن كل شئ خلقه يا عمرو بن زرارة ان الله لا يحب المسبلين * وأخرج أحمد والطبرانى عن الشريد بن سويد رضى الله عنه قال أبصر النبى صلى الله عليه وسلم رجلا قد أسبل ازاره فقال له ارفع ازارك فقال يا رسول الله انى أحنف تصطك ركبتاى قال ارفع ازارك كل خلق الله حسن * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وبدأ خلق الانسان من طين قال آدم ثم جعل نسله قال ولده من سلالة من بنى آدم من ماء مهين قال ضعيف نطفة الرجل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله جعل نسله قال ذريته من سلالة هى الماء ثم سواه يعنى ذريته * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله من سلالة قال ماء يسل من الانسان من ماء مهين قال ضعيف * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله تعالى عنه فى قوله أئذا ضللنا قال هلكنا * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج عن عطاء بن أبى رباح انه سمع ابن عباس رضى الله عنهما يقول أئذا ضللنا فى الارض أئنا لفى خلق جديد كيف نعاد وترجع كما كنا وأخبرت ان الذى قال أئذا ضللنا لفى خلق جديد أبى بن خلف * قوله تعالى (قل يتوفاكم ملك الموت) الآية * أخرج ابن أبى الدنيا فى ذكر الموت وابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة عن ابن عباس رضى الله عنهما انه سئل عن نفسين اتفق موتهما فى طرفة عين واحد فى المشرق وواحد فى المغرب كيف قدرة ملك الموت عليهما قال ما قدرة ملك الموت على أهل المشارق والمغارب والظلمات والهواء والبحور الا كرجل بين يديه مائدة يتناول من أيها شاء * وأخرج ابن أبى حاتم عن زهير بن محمد رضى الله عنه قال قيل يا رسول الله ملك الموت واحد والزحفان يلتقيان من المشرق والمغرب وما بينهما من السقط والهلاك فقال ان الله حوى الدنيا لملك الموت حتى جعلها كالطست بين يدى أحدكم فهل يفوته منها شئ * وأخرج ابن جرير عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن

الذى أحسن كل شئ خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وقالوا أئذا ضللنا فى الارض أئنا لفى خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون

يكسبون) يعملون من الخيرات وهذا العفو قبل الهجرة ثم أمروا بالقتال (من عمل صالحا) خالصا فى الايمان (فلنفسه) ثواب ذلك (ومن أساء) أشرك بالله (فعليها) فعلى نفسه عقوبة ذلك (ثم الى ربكم ترجعون) بعد الموت فيجزيكم باعمالكم (ولقد آتينا) اعطينا (بنى اسرائيل الكتاب والحكم) العلم والفهم (والنبوة) وكان فيهم الانبياء والكتب (ورزقناهم من الطيبات) من المن والسلوى ويقال من الغنائم (وفضلناهم على العالمين) عالمى زمانهم بالكتاب والرسول (وآتيناهم) اعطيناهم (بينات من الامر)

عباس رضى الله عنه قال ملك الموت الذى يتوفى الانفس كلها وقد سلط على ما فى الارض كما سلط أحدكم على ما فى راحته معه ملائكة من ملائكة الرحمة وملائكة من ملائكة العذاب فاذا توفى نفسا طيبة دفعها الى ملائكة الرحمة واذا توفى نفسا خبيثة دفعها الى ملائكة العذاب * وأخرج ابن أبى الدنيا فى ذكر الموت عن ابن مسعود وابن عباس رضى الله عنهما قالا لما اتخذ الله ابراهيم خليلا سأل ملك الموت ربه ان يأذن له فيبشر ابراهيم عليه السلام بذلك فأذن له فأتاه فقال له ابراهيم عليه السلام يا ملك الموت أرنى كيف تقبض أنفاس الكفار قال يا ابراهيم لا تطيق ذلك قال بلى قال فاعرض ابراهيم ثم نظر اليه فاذا برجل أسود ينال رأسه السماء يخرج من فيه لهب النار ليس من شعرة فى جسده الا فى صورة رجل يخرج من فيه ومسامعه لهب النار فغشى على ابراهيم عليه السلام ثم أفاق وقد تحول ملك الموت فى الصورة الاولى فقال يا ملك الموت لو لم يلق الكافر من البلاء والحزن الا صورتك لكفاه فأرنى كيف تقبض أرواح المؤمنين قال أعرض فاعرض ثم التفت فاذا هو برجل شاب أحسن الناس وجها وأطيبه فى ثياب بيض فقال يا ملك الموت لو لم ير المؤمن عنده من قرة العين والكرامة الا صورتك هذه لكان يكفيه * وأخرج الطبرانى وأبو نعيم وابن منده كلاهما فى الصحابة عن الخزرج سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ونظر الى ملك الموت عند رأس رجل من الانصار فقال يا ملك الموت ارفق بصاحبى فانه مؤمن فقال ملك الموت عليه السلام طب نفسا وقر عينا واعلم بانى بكل مؤمن رفيق واعلم يا محمد انى لاقبض روح ابن آدم فاذا صرخ صارخ قمت فى الدار ومعى روحه فقلت ما هذا الصارخ والله ما ظلمناه ولا سبقنا أجله ولا استعجلنا قدره وما لنا فى قبضه من ذنب فان ترضوا بما صنع الله تؤجروا وان تسخطوا تأثموا وتوزروا وان لنا عندكم عودة بعد عودة فالحذر الحذر ومامن أهل بيت شعر ولا مدر ولا خرسهل ولا جبل الا أتصفحهم فى كل يوم وليلة حتى أنا لاعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم والله لو أردت أن أقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو يأذن بقبضها * وأخرج ابن أبى الدنيا وأبو الشيخ فى العظمة عن أشعث بن شعيب رضى الله عنه قال سأل ابراهيم عليه السلام ملك الموت واسمه عزرائيل وله عينان فى وجهه وعين فى قفاه فقال يا ملك الموت ما تصنع اذا كانت نفس بالمشرق ونفس بالمغرب ووضع الوبا بمارض والتقى الزحفان كيف تصنع قال أدعو الارواح باذن الله فتكون بين أصبعى هاتين * وأخرج ابن أبى الدنيا وأبو الشيخ وأبو نعيم فى الحلية عن شهر بن حوشب رضى الله تعالى عنه قال ملك الموت جالس والدنيا بين ركبتيه واللوح الذى فيه آجال بنى آدم بين يديه وبين يديه ملائكة قيام وهو يعرض اللوح لا يعارف فاذا أتى على أجل عبد قال اقبضوا هذا * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن خيثمة رضى الله تعالى عنه قال اتى ملك الموت عليه السلام سليمان ابن داود عليه السلام وكان له صديقا فقال له سليمان عليه السلام ما لك تأتى أهل البيت فتقبض هم جميعا وتدع أهل البيت الى جنبهم لا تقبض منهم أحدا قال لا أعلم بما أقبض منها الا أكون تحت العرش فيأتى الى صكاك فيها أسماء * وأخرج ابن أبى الدنيا عن ابن جريج رضى الله عنه قال بلغنا أنه يقال لملك الموت اقبض فلانا فى وقت كذا فى يوم كذا * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد فى الزهد وأبو الشيخ عن عطاء بن يسار رضى الله عنه قال مامن أهل بيت الا يتصفحهم ملك الموت عليه السلام فى كل يوم خمس مرات هل منهم أحد أمر بقبضه * وأخرج جويبر عن الضحاك رضى الله عنه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال وكل ملك الموت عليه السلام بقبض أرواح الآدميين فهو الذى يلى قبض أرواحهم وملك فى الجن وملك فى الشياطين وملك فى الطير والوحش والسباع والحيتان والنمل فهم أربعة أملاك والملائكة عليهم السلام يموتون فى الصعقة الاولى وان ملك الموت يلى قبض أرواحهم ثم يموت فاما الشهداء فى البحر فان الله يلى قبض أرواحهم لا يكل ذلك الى ملك الموت لكرامتهم عليه * وأخرج ابن ماجه عن أبى امامة رضى الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وكل ملك الموت عليه السلام بقبض الارواح الا شهداء البحر فانه يتولى قبض أرواحهم * وأخرج ابن أبى الدنيا والمروزى فى الجنائز وأبو الشيخ عن أبى الشعثاء جابر بن زيد رضى الله عنه أن ملك الموت كان يقبض الارواح بغير وجع فسبه الناس ولعنوه فشكا الى ربه فوضع الله الاوجاع ونسى ملك الموت * وأخرج أبو نعيم فى الحلية

واضحات من أمر الدين (فما اختلفوا) فى محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام (الا من بعد ما جاءهم العلم) بيان ما فى كتابهم (بغيا بينهم) حسدا منهم كفروا بمحمد عليه السلام والقرآن (ان ربك) يا محمد (يقضى بينهم) بين اليهود والنصارى والمؤمنين (يوم القيامة فيما كانوا فيه) فى الدين (يختلفون) يخالفون فى الدنيا (ثم جعلناك) اخترناك (على شريعة من الامر) على سنة ومنهاج من أمرى وطاعتى (فاتبعها) استقم عليها واعمل بها ويقال أكرمناك بالاسلام وأمرناك ان تدعو الخلق اليه (ولا تتبع أهواء الذين) دين الذين (لا يعلمون) توحيد الله يعنى اليهود والنصارى والمشركين (انهم لن يغنوا عنك من الله) من عذاب الله (شيئا) ان اتبعت أهواءهم (وان الظالمين) الكافرين (بعضهم أولياء بعض) على دين بعض (والله ولى المتقين) الكفر والشرك والفواحش (هذا) القرآن (بصائر) بيان (للناس وهدى)

عن الاعمش رضى الله عنه قال كان ملك الموت عليه السلام يظاهر للناس فيأتى الرجل فيقول اقض حاجتك فانى أريد ان أقبض روحك فشكا فانزل الداء وجعل الموت خفية * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال خطوة ملك الموت عليه السلام ما بين المشرق والمغرب * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن أبى جعفر محمد بن على رضى الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من الانصار يعوده فاذا ملك الموت عليه السلام عند رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ملك الموت ارفق بصاحبى فانه مؤمن فقال ابشر يا محمد فانى بكل مؤمن رفيق واعلم يا محمد انى لاقبض روح ابن آدم فيصرخ أهله فاقوم فى جانب من الدار فاقول والله مالى من ذنب وان لى العودة وعودة الحذر الحذر وما خلق الله من أهل بيت ولا مدر ولا شعر ولا وبر فى بر ولا بحر الا وأنا أتصفحهم فى كل يوم وليلة خمس مرات حتى انى لاعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم والله يا محمد انى لا أقدر أقبض روح بعوضة حتى يكون الله تبارك وتعالى هو الذى يأمر بقبضها * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضى الله عنه قل يتوفاكم ملك الموت قال ملك الموت يتوفاكم وله أعوان من الملائكة * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه قل يتوفاكم ملك الموت قال حويت له الارض فجعلت له مثل طست يتناول منها حيث يشاء * قوله تعالى (ولو ترى اذ المجرمون) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا قال أبصروا حين لم ينفعهم البصر وسمعوا حين لم ينفعهم السمع وفى قوله ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها قال لو شاء الله لهدى الناس جميعا ولو شاء الله أنزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين * وأخرج الحكيم الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعتذر الى آدم يوم القيامة بثلاثة معاذير يقول يا آدم لولا انى لعنت الكذابين وأبغض الكذب والخلف وأعذب عليه لرحمت اليوم ذريتك أجمعين من شدة ما أعددت لهم من العذاب ولكن حق القول منى لمن كذب رسلى وعصى أمرى لاملأن جهنم منهم أجمعين ويقول يا آدم انى لا أدخل أحدا من ذريتك النار ولا أعذب أحدا منهم بالنار الا من قد علمت فى سابق علمى انى لو رددته الى الدنيا العاد الى شر مما كان فيه لم يراجع ولم يعتب ويقول له يا آدم قد جعلتك اليوم حكما بينى وبين ذريتك فقم عند الميزان فانظر ما يرفع اليك من أعمالهم فمن رجح منهم خيره على شره مثقال ذرة دله الجنة حتى تعلم انى لا أدخل النار اليوم منهم الا ظالما * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا قال تركتم أن تعملوا للقاء يومكم هذا * وأخرج ابن أبى الدنيا عن الضحاك رضى الله عنه فذوقوا بما نسيتم الآية قال اليوم نتركم فى النار كما تركتم أمرى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله انا نسيناكم قال تركناكم * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت هذه الآية فى شان الصلوات الخمس انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا أى أتوها وسجدوا أى صلوا بامر ربهم وهم لا يستكبرون عن اتيان الصلوات فى الجماعات * قوله تعالى (تتجافى جنوبهم) الآية * أخرج الترمذى وصححه وابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه ومحمد بن نصر فى كتاب الصلاة عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن هذه الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع نزلت فى انتظار الصلاة التى تدعى العتمة * وأخرج الفريابى وابن أبى حاتم وابن مردويه عن أنس بن مالك رضى الله عنه فى قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال كانوا لا ينامون حتى يصلوا العشاء * وأخرج البخارى فى تاريخه وابن مردويه عن أنس رضى الله عنه قال نزلت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فى صلاة العشاء * وأخرج ابن أبى شيبة عن أنس رضى الله عنه قال كنا نجتنب الفرش قبل صلاة العشاء * وأخرج محمد بن نصر وابن جرير عن أبى سلمة رضى الله عنه فى قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع فى صلاة العتمة * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف وابن مردويه عن أنس رضى الله عنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم راقدا قبل العشاء ولا متحدثا بعدها فان هذه الآية نزلت فى ذلك تتجافى جنوبهم عن المضاجع * وأخرج ابن مردويه عن أنس رضى الله عنه قال نزلت فينا معاشر الانصار كنا نصلى المغرب فلا نرجع الى رحالنا حتى نصلى العشاء مع النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت فينا تتجافى جنوبهم عن المضاجع الآية * وأخرج ابن

ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول منى لاملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون

من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يوقنون) يصدقون بمحمد عليه السلام والقرآن (أم حسب) أيظن (الذين اجترحوا السيآت) أشركوا بالله يعنى عتبة وشيبة والوليد بن عتبة الذين بارزوا يوم بدر عليا وحمزة وعبيدة بن الحرث وقالوا ان كان ما يقول محمد عليه السلام فى الآخرة حقا وثوابا لنفضلن عليهم فى الآخرة كما فضلناهم فى الدنيا فقال الله

مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال هم الذين لا ينامون قبل العشاء فاثنى عليهم فلما ذكر ذلك جعل الرجل يعتزل فراشه مخافة أن تغلبه عينه فوقتها قبل أن ينام الصغير ويكسل الكبير * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال أنزلت فى صلاة العشاء الآخرة كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينامون حتى يصلوها * وأخرج ابن أبى شيبة وأبو داود ومحمد بن نصر وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى سننه عن أنس رضى الله عنه فى قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال كانوا ينتظرون ما بين المغرب والعشاء يصلون * وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل فى زوائد الزهد وابن عدى وابن مردويه عن مالك بن دينار رضى الله عنه قال سألت أنس بن مالك رضى الله عنه عن هذه الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال كان قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين الاولين يصلون المغرب ويصلون بعدها الى عشاء الآخرة فنزلت هذه الآية فيهم * وأخرج البزار وابن مردويه عن بلال رضى الله عنه قال كنا نجلس فى المجلس وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون المغرب الى العشاء فنزلت تتجافى جنوبهم عن المضاجع * وأخرج محمد بن نصر والبيهقى فى سننه عن ابن المنكدر وأبى حازم فى قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قالا هى ما بين المغرب والعشاء صلاة الاوابين * وأخرج محمد بن نصر عن عبد الله بن عيسى رضى الله عنه قال كان ناس من الانصار يصلون ما بين المغرب والعشاء فنزلت فيهم تتجافى جنوبهم عن المضاجع * وأخرج أحمد وابن جرير وابن مردويه عن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام العبد من الليل * وأخرج أحمد والترمذى وصححه والنسائى وابن ماجه وابن نصر فى كتاب الصلاة وابن جرير وابن أبى حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فاصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يا نبى الله اخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى عن النار قال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة وصلاة الرجل فى جوف الليل ثم قرأ تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال ألا أخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه فقلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله فقلت بلى يا نبى الله فاخذ بلسانه فقال كف عليك هذا فقلت يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس فى النار على وجوههم الا حصائد ألسنتهم * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه قال ذكر لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل فغاضت عيناه حتى تحادرت دموعه فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع * وأخرج ابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله اخبرنى بعمل أهل الجنة قال قد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله لا تشرك به شيأ وتؤدى الصلاة المكتوبة ولا أدرى ذكر الزكاة أم لا وان شئت أنبأتك برأس هذا الامر وعموده وذروة سنامه رأسه الاسلام من أسلم سلم وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد فى سبيل الله والصيام جنة والصدقة تمحو الخطيئة وصلاة الرجل فى جوف الليل ثم تلا هذه الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع * وأخرج ابن مردويه عن أنس رضى الله عنه فى قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال كانت لا تمر عليهم ليلة الا أخذوا منها بحظ * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة ومحمد بن نصر وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال يقومون فيصلون بالليل * وأخرج ابن نصر وابن جرير عن الحسن رضى الله عنه فى قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام الليل * وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد من طريق أبى عبد الله الجدلى عن عبادة بن الصامت عن كعب رضى الله عنه قال اذا حشر الناس نادى مناد هذا يوم الفصل أين الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع أين الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ثم يخرج عنق من النار فيقول أمرت بثلاث بمن جعل مع الله الها آخر وبكل جبار عنيد وبكل معتد لانا أعرف بالرجل من الوالد

أيظنون (ان نجعلهم) نجعل الكفار فى الآخرة بالثواب (كالذين آمنوا) على وصاحبيه (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (سواء) ليسوا بسواء (محياهم) محيى المؤمنين على الايمان (ومماتهم) على الايمان ومحيى الكافرين على الكفر ومماتهم على الكفر ويقال محيى المؤمنين ومماتهم سواء بسواء على الايمان والطاعة ومرضاة الله ومحيى الكافرين ومماتهم سواء بسواء على الكفر والمعصية وغضب الله (ساء ما يحكمون) بئس ما يقضون لانفسهم (وخلق الله السموات والارض بالحق) للحق (ولتجزى كل نفس) برة وفاجرة (بما كسبت) من خير أو شر (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيآتهم (أفرأيت) يا محمد (من اتخذ الهه هواه) من عبد الالهة بهوى نفسه كما هوى نفسه شيأ عبده وهو النضر ويقال هو أبو جهل ويقال هو الحرث ابن قيس (وأضله الله) عن الايمان (على علم) كما علم الله انه من أهل الضلالة (وختم على

ولده والولود والده ويؤمر بفقراء المسلمين الى الجنة فيحبسون فيقولون تحسبونا ما كان لنا أموال ولا كنا أمراء * وأخرج محمد بن نصر وابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا قال هم قوم لا يزالون يذكرون الله اما في الصلاة واما قياما واما قعودا واما اذا استيقظوا من منامهم هم قوم لا يزالون يذكرون الله تعالى * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ربيعة الجرشي رضي الله عنه قال يجمع الله الخلائق يوم القيامة في صعيد واحد فيكونون ما شاء الله أن يكونوا فينادي مناد سيعلم أهل الجمع لمن العز اليوم والكرم ليقم الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا فيقومون وهم قلة ثم يلبث ما شاء الله أن يلبث ثم يعود وينادي سيعلم أهل الجمع لمن العز اليوم والكرم ليقم الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم أكثر من الاولين ثم يلبث ما شاء الله أن يلبث ثم يعود وينادي سيعلم أهل الجمع لمن العز اليوم والكرم ليقم الحامدون لله على كل حال فيقومون وهم أكثر من الاولين * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما تتجافى جنوبهم عن المضاجع يقول تتجافى لذكر الله كلما استيقظوا ذكروا الله اما في الصلاة واما في قيام أو قعود أو على جنوبهم فهم لا يزالون يذكرون الله * قوله تعالى (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم) * أخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرات أعين * وأخرج أبو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف عن أبي هريرة رضي الله عنه فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرات أعين * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عرش الله على الماء فاتخذ جنة لنفسه ثم اتخذ دونها أخرى ثم أطبقهما بلؤلؤة واحدة ثم قال ومن دونهما جنتان لم يعلم الخلق ما فيهما وهي التي قال الله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون يأتيهم فيها كل يوم تحفة * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انه لمكتوب في التوراة لقد أعد الله للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ما لم ترعين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر ولا يعلم ملك مقرب ولا نبي مرسل وانه لفي القرآن فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وهناد كلاهما في الزهد والبخاري ومسلم والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن الانباري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال أبو هريرة رضي الله عنه اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين * وأخرج ابن أبي حاتم عن عامر بن عبد الواحد رضي الله عنه قال بلغني ان الرجل من أهل الجنة يمكث في مكانه سبعين سنة ثم يلتفت فاذا هو بامرأة أحسن مما كان فيه فتقول له قد آن لك ان يكون لنا منك نصيب فيقول من أنت فتقول أنا مزيد فيمكث معها سبعين سنة ويلتفت فاذا هو بامرأة أحسن مما كان فيه فتقول قد آن لك ان يكون لنا منك نصيب فيقول من أنت فتقول أنا الذي قال الله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنه قال ان الرجل من أهل الجنة ليجيء فيشرف عليه النساء فيقلن يا فلان بن فلان ما أنت حين خرجت من عندنا ما ولى لنا منا فيقول من أنتن فيقلن نحن من اللاتي قال الله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال يدخلون عليهم على مقدار كل يوم من أيام الدنيا ثلاث مرات معهم التحف من الله من جنان عدن مما ليس في جناتهم وذلك قوله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين * وأخرج ابن ابي حاتم عن كعب قال سأصف لكم منزل الرجل من أهل الجنة كان يطلب في الدنيا حلالا ويأكل حلالا حتى لقي الله على ذلك فانه يعطى يوم القيامة قصرا من لؤلؤة واحدة ليس فيها صدع ولا وصل فيها سبعون ألف غرفة وأسفل الغرف سبعون ألف بيت في كل بيت سفف صفائح الذهب والفضة ليس بموصول ولولا ان الله سخر له النظر اليه لذهب بصره من نوره عرض الحائط اثنا عشر ميلا وطوله في السماء سبعون ميلا في كل بيت سبعون ألف باب يدخل عليه

فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون

سمعه) لكي لا يسمع الحق (وقلبه) لكي لا يفهم الحق (وجعل على بصره غشاوة) غطاء لكي لا يبصر الحق (فمن يهديه) فمن يرشده الى دين الله (من بعد الله) من بعد ان أضله الله (أفلا تذكرون) تتعظون بالقرآن ان الله واحد لا شريك له (وقالوا) كفار مكة (ما هي الا حياتنا الدنيا) في الدنيا (نموت ونحيى) يعنون نموت الآباء ونحيا الابناء (وما يهلكنا الا الدهر) يعنون طول الليالي والايام والشهور والساعات (وما لهم بذلك) بما يقولون (من علم) من حجة ولا بيان (ان هم الا يظنون) ما يقولون الا بالظن (واذا تتلى عليهم) على أبي جهل وأصحابه (آياتنا بينات) بالامر والنهي (ما كان حجتهم) عذرهم وجوابهم لمحمد عليه السلام (الا ان قالوا ائتوا بآبائنا) احي يا محمد آباءنا حتى نسالهم عن قولك احق هو أم باطل (ان كنتم صادقين) ان كنت من الصادقين ان نبعث

في كل بيت من كل باب سبعون ألف خادم لا يراهم من في هذا البيت ولا من في هذا البيت فاذا خرج في قصره صار في ملكه مثل عمر الدنيا يسير في ملكه عن يمينه وعن يساره ومن ورائه وأزواجه معه وليس معه ذكر غيره ومن بين يديه ملائكة قد سخر والله بينه وبين أزواجه ستر وبين يديه ستر ووصفاء ووصائف قد أتوهم وما يشتهي وما يشتهي أزواجه ولا يموت هو ولا أزواجه ولا خدامه أبدا نعيمهم يزداد كل يوم من غير أن يبلى الاول وقرة عين لا تنقطع أبدا لا يدخل عليه فيه روعة أبدا * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لوان آخر أهل الجنة رجلا أضاف آدم في دونه ووضع لهم طعاما وشرابا حتى يخرجوا من عنده لا ينقصه ذلك مما أعطاه الله * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم والطبراني وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة من طريق أبي صخر عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصف الجنة حتى انتهى ثم قال فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قرأ تتجافى جنوبهم عن المضاجع الآيتين قال أبو حازم فذكرته للقرظي فقال انهم أخفوا عملا وأخفى الله لهم ثوابا فقدموا على الله فقرت تلك الاعين * وأخرج ابن جرير عن أبي اليمان الهذلي قال الجنة مائة درجة أولها درجة فضة وأرضها فضة وآنيتها فضة وترابها المسك والثانية ذهب ومساكنها ذهب وآنيتها ذهب وترابها المسك والثالثة لؤلؤ وأرضها اللؤلؤ ومساكنها اللؤلؤ وآنيتها اللؤلؤ وترابها المسك وسبع وتسعون بعد ذلك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وتلا هذه الآية فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين الآية * وأخرج ابن جرير والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان من طريق الحكم بن أبان عن الغطريف عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح الامين قال يؤتى بحسنات العبد وسيئاته فيقتص بعضها من بعض فان بقيت حسنة واحدة أدخله الله الجنة قال فدخلت على يزدان فحدث بمثل هذا فقلت فان ذهبت الحسنة قال أولئك الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا ويتجاوز عن سيآتهم الآية قلت أفرأيت قوله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين قال هو العبد يعمل سرا أسره الى الله لم يعلم به الناس فاسر الله له يوم القيامة قرة أعين * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أدنى أهل الجنة حظا قوم يخرجهم الله من النار برحمته بعد ان يحترقوا ويرتاح لهم الرب انهم كانوا لا يشركون بالله شيأ فينبذون بالعراء فينبتون كما ينبت البقل حتى اذا رجعت الارواح الى أجسادها قالوا ربنا كالذي أخرجتنا من النار ورجعت الارواح الى أجسادنا فاصرف وجوهنا عن النار فيصرف وجوههم عن النار ويضرب لهم شجرة ذات ظل وفي عنقها ولون ربنا كالذي أخرجتنا من النار فانقلنا الى ظل هذه الشجرة فينقلهم اليها فيرون أبواب الجنة فيقولون ربنا كالذي أخرجتنا من النار فاقتنا الى أبواب الجنة فيفعل فاذا نظروا الى ما فيها من الخيرات والبركات قال وقرأ أبو هريرة رضي الله عنه فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين قالوا ربنا كالذي أخرجتنا من النار فادخلنا الجنة قال فيدخلون الجنة ثم يقال لهم تمنوا فيقولون يا رب اعطنا حتى اذا قالوا يا ربنا حسبنا قال هذا لكم وعشرة أمثاله * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم والترمذي وابن جرير والطبراني وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام سأل ربه فقال رب أي أهل الجنة أدنى منزلة فقال رجل يجيء بعد ما دخل أهل الجنة الجنة فيقال له ادخل فيقول كيف أدخل وقد نزلوا منازلهم وأخذوا أخذاتهم فيقال له ترضى ان يكون لك مثل ما كان لملك من ملوك الدنيا فيقول نعم أي رب قد رضيت فيقال له فان لك هذا وعشرة أمثاله معه فيقول أي رب رضيت فيقال له فان لك مع هذا ما اشتهت نفسك ولذت عينك فقال موسى عليه السلام أي رب فاي أهل الجنة ارفع منزلة قال اياها أردت وساحدثك عنهم انى غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ومصداق ذلك في كتاب الله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين * قوله تعالى (أفمن كان مؤمنا) الآيات * أخرج أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني والواحدي وابن عدي وابن مردويه والخطيب وابن عساكر من طرق

أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون

بعد الموت (قل) يا محمد لابي جهل وأصحابه (الله يحييكم) في القبر (ثم يميتكم) في القبر (ثم يجمعكم الى يوم القيامة) ويقال قل الله يميتكم مقدم ومؤخر ثم يجمعكم الى يوم القيامة (لا ريب فيه) لا شك فيه (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ولله ملك السموات) خزائن السموات المطر (والارض) النبات (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يومئذ يخسر) يغبن (المبطلون) المشركون بذهاب الدنيا والآخرة (وترى كل أمة) كل أهل دين (جاثية) جامعة (كل أمة) كل أهل دين (تدعى الى كتابها) الى قراءة كتابها كتاب الحسنات والسيآت فمنهم من يعطى كتابه بيمينه ومنهم من يعطى

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الوليد بن عقبة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أنا أحد منك سنانا وأبسط منك لسانا وأملأ للكتيبة منك فقال له علي رضي الله عنه اسكت فانما أنت فاسق فنزلت أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون يعني بالمؤمن عليا وبالفاسق الوليد بن عقبة بن أبي معيط * وأخرج ابن اسحق وابن جرير عن عطاء بن يسار قال نزلت بالمدينة في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط قال كان بين الوليد وبين علي كلام فقال الوليد بن عقبة أنا ابسط منك لسانا واحد منك سنانا واورد منك للكتيبة فقال علي رضي الله عنه اسكت فانك فاسق فانزل الله أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون الآيات كلها * وأخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رضي الله عنه في قوله أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه والوليد بن عقبة * وأخرج ابن مردويه والخطيب وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا قال اما المؤمن فعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وأما الفاسق فعقبة بن أبي معيط وذلك لسباب كان بينهما فانزل الله ذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال لا في الدنيا ولا عند الموت ولا في الآخرة وفي قوله وأما الذين فسقوا قال هم الذين أشركوا وفي قوله كنتم به تكذبون قال هم يكذبون كما ترون * قوله تعالى (ولنذيقنهم من العذاب الادنى) الآية * أخرج الفريابي وابن منيع وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والخطيب والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى قال يوم بدر دون العذاب الاكبر قال يوم القيامة لعلهم يرجعون قال لعلهم من بقي منهم يرجع * وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى قال سنون اصابتهم لعلهم يرجعون قال يتوبون * وأخرج مسلم وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند وأبو عوانة في صحيحه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي بن كعب رضي الله عنه في قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى قال مصائب الدنيا واللزوم والبطشة والدخان * وأخرج ابن مردويه عن أبي ادريس الخولاني رضي الله عنه قال سألت عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن قول الله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر فقال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال هي المصائب والاسقام والانصاب عذاب للمسرف في الدنيا دون عذاب الآخرة قلت يا رسول الله فما هي لنا قال زكاة وطهور * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى قال مصائب الدنيا وأسقامها وبلاياها يبتلي الله بها العباد كي يتوبوا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن ابراهيم رضي الله عنه ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال أشياء يصابون بها في الدنيا لعلهم يرجعون قال يتوبون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال الحدود لعلهم يرجعون قال يتوبون * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد ولنذيقنهم من العذاب الادنى قال عذاب الدنيا وعذاب القبر * وأخرج الفريابي وابن جرير عن مجاهد في قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى قال القتل والجوع لقريش في الدنيا والعذاب الاكبر يوم القيامة في الآخرة وأخرج هناد عن أبي عبيدة في قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى قال عذاب القبر * قوله تعالى (ومن أظلم ممن ذكر) الآية * أخرج ابن منيع وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن معاذ بن جبل رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث من فعلهن فقد أجرم من عقد لواء في غير حق أو عق والديه أو مشى مع ظالم لينصره فقد أجرم يقول الله عز وجل انا من المجرمين منتقمون * قوله تعالى (ولقد آتينا موسى الكتاب) الآية * أخرج عبد ابن حميد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طريق قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسري بي موسى بن عمران رجلا طوالا جعدا كأنه من رجال شنوأة ورأيت عيسى بن مريم عليه السلام مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط

ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها انا من المجرمين منتقمون ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم أئمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات أفلا يسمعون

كتابه بشماله (اليوم تجزون ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (هذا كتابنا) يعني ديوان الحفظة (ينطق عليكم) يشهد عليكم (بالحق) بالعدل (انا كنا نستنسخ) نكتب (ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (فاما الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (فيدخلهم ربهم في رحمته) في جنته (ذلك هو الفوز المبين) النجاة الوافرة

الرأس ورأيت مالكا خازن جهنم والدجال فى آيات أراهن الله اياه قال فلا تكن فى مرية من لقائه فكان قتادة يفسرها أن النبى صلى الله عليه وسلم قد لقى موسى وجعلناه هدى لبنى اسرائيل قال جعل الله موسى هدى لبنى اسرائيل * وأخرج الطبرانى وابن مردويه والضياء فى المختارة بسند صحيح عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم فلا تكن فى مرية من لقائه من لقاء موسى ربه وجعلناه هدى لبنى اسرائيل قال جعل موسى هدى لبنى اسرائيل * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى العالية فى قوله فلا تكن فى مرية من لقائه قال من لقاء موسى قيل أولقى موسى قال نعم ألا ترى الى قوله واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فلا تكن فى مرية من لقائه قال من أن تلقى موسى * وأخرج الحاكم عن مالك أنه تلا وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا فقال حدثنى الزهرى ان عطاء بن يزيد حدثه عن أبى هريرة أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ما رزق عبد خيرا له وأوسع من الصبر * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله وجعلنا منهم أئمة قال رؤساء فى الخير سوى الانبياء يهدون بأمرنا لما صبروا قال على ترك الدنيا والله أعلم * قوله تعالى (أولم يروا انا نسوق الماء) الآية * أخرج الفريابى وابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله أولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز قال الجرز التى لا تمطر الا قطرا لا يغنى عنها شيأ الا ما يأتيها من السيول * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله الى الارض الجرز قال أرض باليمن * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله الى الارض الجرز قال هى التى لا تنبت هن أبين ونحوها من الارض * وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة الى الارض الجرز قال السمطاء * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى الى الارض الجرز قال الى الارض الميتة * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن الى الارض الجرز قال قرى فيما بين اليمن والشام * وأخرج أبو بكر وابن حبان فى كتاب الغرر عن الربيع بن سبرة قال الامثال أقرب الى العقول من المعانى ألم تسمع الى قوله أولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز ألم تر ألم يروا * قوله تعالى (ويقولون متى هذا الفتح) * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة قال قال الصحابة ان لنا يوما يوشك ان نستريح فيه ونتنعم فيه فقال المشركون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين فنزلت * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس فى قوله ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قال يوم بدر فتح النبى صلى الله عليه وسلم فلم ينفع الذين كفروا ايمانهم بعد الموت * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله قل يوم الفتح قال يوم القيامة * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله قل يوم الفتح قال يوم القضاء وفى قوله وانتظر انهم منتظرون قال يوم القيامة

* (سورة الاحزاب) *

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل من طرق عن ابن عباس قال نزلت سورة الاحزاب بالمدينة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف والطيالسى وسعيد ابن منصور وعبد الله بن أحمد فى زوائد المسند وابن منيع والنسائى وابن المنذر وابن الانبارى فى المصاحف والدارقطنى فى الافراد والحاكم وصححه وابن مردويه والضياء فى المختارة عن زر قال قال لى أبى بن كعب كيف تقرأ سورة الاحزاب أو كم تعدها قلت ثلاثا وسبعين آية فقال أبى قد رأيتها وانها لتعادل سورة البقرة أو أكثر من سورة البقرة ولقد قرأنا فيها الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما ألبتة نكالا من الله والله عزيز حكيم فرفع منها ما رفع * وأخرج عبد الرزاق عن الثورى قال بلغنا ان ناسا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كانوا يقرؤن القرآن أصيبوا يوم مسيلمة فذهبت حروف من القرآن * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف عن ابن عباس قال أمر عمر ابن الخطاب منادا فنادى ان الصلاة جامعة ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس لا تجزعن من آية الرجم فانها آية نزلت فى كتاب الله وقرأناها ولكنها ذهبت فى قرآن كثير ذهب مع محمد وآية ذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم قد رجم وان أبا بكر قد رجم ورجمت بعدهما وانه سيجىء قوم من هذه الامة يكذبون بالرجم * وأخرج مالك والبخارى ومسلم وابن الضريس عن ابن عباس ان عمر قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد أيها الناس

أولم يروا أنا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون

* (سورة الاحزاب مدنية وهى ثلاث وسبعون آية) *

فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها وهم الذين يعطون كتابهم بيمينهم (وأما الذين كفروا) يقال لهم (أفلم تكن آياتى تتلى) تقرأ (عليكم) فى الدنيا بالامر والنهى (فاستكبرتم) فتعظمتم عن الايمان بها (وكنتم قوما مجرمين) مشركين (واذا قيل) لهم فى الدنيا (ان وعد الله) البعث بعد الموت (حق والساعة) قيام الساعة (لا ريب) لا شك (فيها) كائنة (قلتم ما ندرى ما الساعة) ما قيام الساعة (ان نظن الا ظنا) ان نقول ما نقول الا بالظن (وما نحن بمستيقنين) بقيام الساعة وبدا لهم (ظهر لهم (سيآت ما عملوا) قبح أعمالهم